

الدراري المضية شرح الدرر البهية

أن رسول الله ﷺ صلعم قال يكون بعدي أئمة لا يهتدون بهدي ولا يستنون بسنتي وسيقوم فيكم رجال قلوبهم قلوب الشياطين في جثمان إنسان قال قلت كيف أصنع يا رسول الله ﷺ إن أدركت ذلك قال تسمع وتطيع وإن ضرب ظهرك وأخذ مالك فاسمع وأطع وأخرج مسلم رحمة الله ﷺ أيضا من حديث عرفة الأشجعي قال سمعت رسول الله ﷺ صلعم يقول من أتاكم وأمركم جميع على رجل واحد يريد أن يشق عصامكم أو يفرق جماعتكم فاقتلوه وفي الصحيحين من حديث عبادة بن الصامت قال بايعنا رسول الله ﷺ صلعم في منشطنا ومكرهنا و عسرنا ويسرنا وأثرة علينا وأن لا ننازع الأمر أهله إلا أن تروا بواحا عندكم فيه من الله برهان والبواح بالموحدة والمهملة قال الخطابي معنى قوله بواحا ظاهرا وأخرج مسلم C من حديث أبي هريرة عنه صلعم من خرج عن الطاعة وفارق الجماعة فميتة جاهلية وأخرج رحمة الله ﷺ نحوه أيضا عن ابن عمر وفي الصحيحين من حديث ابن عمر من حمل علينا السلاح فليس منا وأخرجناه أيضا من حديث أبي موسى Bه رأخرج مسلم من حديث أبي هريرة وسلمه ابن الأكوع Bهما والأحاديث في هذا الباب لا يتسع المقام لبسطها وقد ذهب إلى ما ذكرنا جمهور أهل العلم وذهب بعض أهل العلم إلى جواز الخروج على الظلمة أو وجوبه تمسكها بأحاديث الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وهي أعم مطلقا من أحاديث الباب ولا تعارض بين عام وخاص ويحمل ما وقع من جماعة من أفاضل السلف على اجتهاد منهم وهم أتقى الله وأطوع لسنة رسول الله ﷺ صلعم ممن جاء بعدهم من أهل العلم وأما كونه يجب الصبر على جورهم فلما تقدم من الأحاديث وفي الصحيحين من حديث ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ صلعم من رأى من أميره شيئا يكرهه فليصبر فإنه من فارق الجماعة شبرا فمات فميتة جاهيلة وفيها من